عينه الصحيحة عورا سقيمة **و**اعلم ان ظهور خوارق العادات يقتضي الموافقة
على يد المتنالية جار دون المتنبي لان ظهوره على يد المتنبي يوجب انسداد
باب معرفة النبي واما ظهوره على المتنالة لا يوجب انسداد باب معرفته لا بد
لان كل عاقل يعرف ان المدعي المشتمل على آلات الحروف وسمات القصور
لا يكون الها وان روي عنه الف خارق للعادة ثم الدافع للعادة كما يكون
فعلا غير معتاد يكون تعجيزا عن الفعل المعتاد كمنع زكريا عليه السلام
انه المنع عن المعتاد نقض العادة ايضا انه لم يكن عن علة ولذا كان سكونه
لا رمزا اية له على تحقق الولد ويسمى معجزة **وكان الله تعالى خالقا قبل**
ان يخلق اي بغير المخلوق **ورازقا قبل ان يرزق** اي بوجود المرزوق فهما قبيل
اطلاق المشتق قبل وجود المعنى المشتق منه ولعل الناظم كرر هذا المرام للاتباع
للاعلام بان هذا هو المعتقد الصحيح الذي يجب ان يعتمد الخواص والعوام وقال
اتى كيفي الخلاف نحو الخالق والرازق في صفته سبحانه قبل وجود الخلق والرزق
حقيقة وان قلنا صفات الفعل حادثة وايضا لو كان مجازا لصح نفيه والحال
ان القول بانه ليس خالقا ورازقا في الازل امر مستهجن لا يقال مثله ولا يجوز نفيه
بانه لا يقال اوجد المخلوق في الازل حقيقة لانه يودي الى قدم المخلوق ولان الفرق
بينهما بين بل قوله اوجد المخلوق فعل بنفسه دليل على حيث يشير الى حدوثه
لانه غير واقع في محله **والله تعالى يرى** بصيغة المجهول اي ينظر اليه بعين
البصر **في دار الآخرة** اي يوم القيمة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة اي حسنة منعمة
الى ربها ناظرة ولقوله تعالى كلا انهم اي الكفار عن ربهم يومئذ لمحجوبون اي بخلاف
الابرار فانهم في نعيم ربهم مقربون ولقوله عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين
وغيرهما انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وفي
رواية لا تضارون وهو حديث مشهور في الصحيحين وغيرهما مذكور وقد رواه احد
وعشرون من اكابر الصحابة **ويراه المؤمنون وهم في الجنة** لقوله عليه الصلاة
والسلام على ما رواه مسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى
تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار

فقال

فقال فيه مع الحجاب اي من وجوه اهل الجنة فينظرون الى وجه الله سبحانه فما
اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي
النظر الى المولى **بلا تشبيه** اي رؤية مقرونة بتنزيه لا مكنونة بتشبيه **ولا كيفية**
اي في الصورة ولا كمية في الهيئة المنظورة **ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة**
اي لا في غاية من القرب ولا نهاية من البعد ولا بوصف الاتصال ولا بنعت
الانفصال ولا بالحلول والاتحاد كما يقوله المتصوفة المائلين الى الالحاد
فرؤيته ثابتة بالكتاب والسنة الا انها متشابهة من حيثية الجهة
والكمية والكيفية فنثبت ما اثبته النقل وننفي عنه ما نزهه العقل
كما اشار الى هذا المعنى قوله لا تدركه الابصار اي لا تحيط الابصار به في
مقام الابصار والتشابه فيه راجع الى الوصف الذي يمنعه العقل لا يقدح
في العلم بالاصل المطابق للنقل **وقال في الوصية** ولقاء الله تعالى
لاهل الجنة بلا كيف ولا تشبيه ولا جهة حق انتهى والمعنى انه يحصل النظر بان
ينكشف انكشافا تاما بالبصر منزها عن المقابلة والجهة والهيئة فهي
امر زائد على صفة العلم فانا اذا نظرنا الى البدر مثلا بعين البصر ثم غمضت العين
عن النظر فلا خفاء في انه وان كان منكشفا لنا في الحالين لكن انكشافه حال
النظر اليه اتم واكمل وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام ليس الخبر كالمعاينة
وقول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي فان عين اليقين رتبة فوق
علم اليقين ومن ثمة موسى عليه السلام قال رب ارني انظر اليك **والحاصل**
ان رؤيته يكون على وجه خارق العادة من غير اعتبار المقابلة لمادة الحاسة
كما روي عنه عليه الصلاة والسلام اتموا صفوفكم فاني اراكم من وراء ظهري
كما رواه الشيخان وكما انه الله تعالى اتفقا فان الرؤية نسبة خاصة بين
طرفي الرائي والمرئي ومتعلق رؤيته **قال الفخر الرازي** من مذهب في هذه
المسئلة ما اختاره الشيخ ابو منصور الماتريدي ان نتمسك بالدلائل السمعية في
اثبات مذهبنا فانها اتم في الزام الخصوم والطعن في تفهيم العوام واما اذى
الخصوم شبههم على منع الدلائل النقلية نعارضهم بالمعقول على وجه الدفع

Copyright © King Saud University